في المريتة وترتيبه على حكاية ما فعلوا بالرسل عليهم الصلاة والسلام يقضي
باب المراد ما ذكرياه والله عنده علم الكتاب اهـ ابو السعود قوله بدلا من الضمير
اي في الفعلية وبهذا الاعراب خرجت الاية عن ان تكون على لغة اكلوني البراغيث
لان التخريج على تلك اللغة هو ان تجعل الواو اللاحقة للفعل علامة جمع الذكور
ليست ضميرا ولا فاعلا ويجعل كثير هو الفاعل وفي الكرخي وهذا الابدال في غاية
البلاغة فانه لما قال ثم عموا وصموا اوهم ذلك ان كلهم صاروا كذلك
فلما قال كثير منهم علم ان هذا الحكم حاصل للكثير منهم لا للكل وقوله فعموا
وصموا عطفه بالفاء وقوله ثم عموا وصموا عطفه بثم وهو معنى حسن وذلك
انهم عقب الحيان حصل لهم العمى والصمم من غير تراخ واسند الفعلين
اليهم بخلاف قوله فاصمهم واعمى ابصارهم لان هذا فيه لم تسق له هداية
واسند الفعل الحسي للنفس في قوله ثم تاب الله عليهم وعطف قوله ثم تاب
بحرف التراخي دلالة على انهم تمادوا في الضلال الى وقت التوبة اهـ قوله بما يعملون
اي بما عملوا وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية ولرعاية الفواصل
اهـ ابو السعود قوله لقد كفر الذين قالوا وهم اليعقوبية من النصارى
وهذا شروع في تفصيل قبايح النصارى واطلاقهم الفاسدة
بعد تفصيل قبايح اليهود وابطال اقوالهم الفاسدة بعد تفصيل
فقالت هذه الطايفة ان مريم ولدت الها ومعنى هذا عندهم ان
الله تعالى حل في ذات عيسى واتحد بها اهـ ابو السعود قوله وقال المسيح
جملة حالية من الواو في قالوا ورابطها محذوف قدره بقوله لهم اي والحال انه
قال لهم ما ذكر حين ارساله اليهم وهذا تنبيه على ما هو الحجة القاطعة على
فساد قولهم المذكور لانه لم يفرق بينه وبين غيره في العبودية اهـ من الخازن
قوله انه من يشرك بالله الخ هذا اما من تمام كلام عيسى واما من كلام الله تعالى
اعتراضا لان اهـ ابو السعود قوله منعه ان يدخلها اي فالتحريم مستعمل في المنع
مجازا لانقطاع التكليف في الدار الاخرة اهـ شيخنا قوله وما للظالمين فيه مراعاة
معنى من بعد مراعاة لفظها وفيه الاظهار في مقام الاضمار للتسجيل عليهم بوصف

الظلم اهـ

الظلم اهـ ابو السعود قوله يمنعونهم من عذاب الله صيغة الجمع ههنا
للاشعار بان نصرة الواحد امر غير محتاج الى التعرض لنفسه لشدة ظهوره
وانما ينفى التعرض لنفي نصرة الجمع والمراد بالظالمين هنا المشركون بقرينة
ما قبله اذ الظالمون من المسلمين لهم ناصر وهو النبي صلى الله عليه وسلم
كشفاعته لهم يوم القيامة اهـ كرخي قوله والاخران عيسى وامه هذا وجه
في تفسير التثليث عندهم وهناك وجه اخر للمفسرين وهو ان النصارى
يقولون ان الاله جوهر واحد مركب من ثلاثة اقانيم الاب والابن
وروح القدس فهذه الثلاثة اله واحد كما ان الشمس اسم
يتناول القرص والشعاع والحرارة معنى ايالاب الذات وبالابن
الكلمة اي كلام الله وبالروح الحياة وقالوا ان الكلمة التي هي كلام
الله احتلطت بجسد عيسى اختلاط الماء باللبن وزعموا ان
الاب اله والابن اله والروح القدس اله واحد اهـ خازن قوله
وهم فرقة من النصارى وهم النسطورية والمرقوسية اهـ قوله
وما من اله الا اله واحد من زايدة في المبتدا قال الزمخشري من في قوله
وما من اله للاستغراق وهي المقدرة مع لا التي لنفي الجنس في قولك
لا اله الا الله وخبر المبتدا محذوف والا اداة حصر لا عمل لها والاله واحد
بدل من الضمير في الخبر المحذوف والمعنى ما الهة كائنين في الوجود الا اله واحد
على وزن اعراب لا اله الا الله ولو ذهب ذاهب الى ان قوله الا اله خبر المبتدا
وتكون المسئلة من باب الاستثناء المفرغ كانه قيل ما اله الا اله
متصف بالوحدانية ما ظهر له منع لكن الواقع كذا قالوه وفيه محال للنظر
اهـ من السمين وهذه الجملة من كلام الله تعالى رد عليهم قوله ليمسن
جواب قسم محذوف وجواب الشرط محذوف لدلالة هذا عليه والتقدير
والله ان لم ينتهوا ليمسن وجاء هذا على القاعدة المقدرة وهي انه اذا
اجتمع شرط وقسم اجيب سابقهما ما لم يستقهما ونحن وقد
يجاب الشرط مطلقا وقد تقدم ايضا ان فعل الشرط حينئذ لا يكون

Copyright © King Saud University